

الوافي في الوفيات

حظر المليك حرامها وأنا اجتنبت حلالها .

ومتى أردت وصالها حتى أخاف زوالها ؟ ! .

! .

فقلت : الصُّحبة فقال : إني أقصد قوماً لعلمهم لا يحتملونك ولعلك لا تحتملهم . وأشار بيده إلى الهواء ثم طرح في ركوتي دنانير . ثم مضى على ذلك سنين فلقيته يوماً في الكرخ وقد غطّى وجهه بغطاء وكان مطلوباً فسلم عليّ وقال : أغلام النوري ؟ قلت : نعم فجلس على عتبة باب دارٍ وأنشأ يقول : من الطويل .

لئن سهرت عيني لغيرك أو بكت ... فلا أدركت ما أمّـلت وتمنّـت .

وإن طلبت نفسي سواك فلا رعت ... رياض المنى من وجنتيك وجنّـت .

الحسام الأسنانيّ الطيب .

الحسين بن منصورٍ حسام الدين أبو عليّ الأسنانيّ الطيب . كان مشاركاً في فنونٍ من الآداب والعقليات والندجامة وكان يطبّ ويعطي ثمن الأدوية لم يطمّبه . قال ابن شمس الخلافة : أظنه مات في أوائل المائة السادسة . ومن شعره يمدح سراج الدين بن حسان : من البسط .

باحث أسارير من أهوى بأسراري ... ووازرته على تعظيم أوزاري .

وأشرق النُّور من نورٍ بمبسمه ... فابتزّـ عقلي بأنوارٍ ونوّـار .

وما بخدّـيه من ماءٍ ومن لهبٍ ... أفاض دمعي وأصلى القلب بالنار .

حتى جعلت لظى قلبي له قبساً ... ليهتدي بضياه طيفه السّـاري .

وما خلعت عذارى فيه من سفهٍ ... لولا قيام عذاريه بإعذاري .

وما ألمات اصطباري في الهوى جزعاً ... إلا بشفرة سيفٍ بين أشفار .

الحسين بن موسى .

النقيب الطّـاهر والد الرّضـي .

الحسين بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن علي بن أبي طالبٍ B أبو أحمد الموسوي الملقب بالطّـاهر والد الرضـي والمرضى . كان من أهل البصرة وسكن بغداد . وتقلّد نقابة الطالبين سنة أربع وخمسين وثلاث مائة . وعزل عنها سنة اثنتين وستين وتقلّدّها أبو محمد الحسن بن أحمد بن الناصر . جيء به من الأهواز . ثم وليها ثانياً سنة أربع وستين . ثم عزل عضد الدّولة سنة تسع وستين وحمل إلى فارس واعتقل هناك . ثم وليها ثالثةً سنة ثمانين وولاه الإمام الطائع والنظر في المطالم وإمارة

الحاجّ . واستخلف ولديه الرّضي والمرضى . ولم يزل عليها إلى حين وفاته سنة أربع مائة . ومولده سنة أربع وثلاث مائة . وكان قد أضرّ - ودفن في داره ثم نقل إلى جوار الحسين بن علي ابن أبي طالب . ووف الثّالث من أمواله وأملاكه على أبواب البصرة وتصدّق بصدقاتٍ كثيرة . وهو الذي رثاه أبو العلاء المعري بقصيدة الفائية التي أولها : من الكامل .

أودى فليت الحادثات كفاف ... مال المسيف وعنبر المستاف .
وهي في سقط الزند .

منها وقد ذكر الغراب : .

لا خاب سعيك من خفافٍ أسحمٍ ... كسحيمٍ الأسدِيّ - أو كخفاف .

من شاعر للبين قال قصيدةً ... يرثي الشّريف على رويّ القاف .
هلاّ - دفنتم سيقه في قبره ... معه فذاك له خليلٌ واف .

تكبيرتان حيال قبرك للفتى ... محسوبتان بعمره وطواف .

فارقت دهرك ساخطاً أفعاله ... وهو الجدير بقلّة الإنصاف .

ولقيت ربّك فاستردّ - لك الهدى ... ما نالت الأيام بالإتلاف .

أبقيت فينا كوكبين سناهما ... في المصّيح والظّلماء ليس بخاف .

قدرين في الإرداء بل مطرين في الإ ... جداء بل قمرين في الإسداف .

والرّاح إن قبل ابنة العنب اكتفت ... بأبٍ من الأسماء والأوصاف .

ما زاغ بيتكم الرّفع وإنّما ... بالوهم أدركه خفيّ زحاف .

قلت : قوله يرثي الشريف على رويّ - القاف يعني صوت الغراب إذا قال غاقٍ .

وأما هذا البيت الأخير فإنه بليغ المعنى وما عزّي كبير بأحسن منه .

صاحب حمص